الكاملين العارفين فان الظاهر بالحياة عندهم ظاهر بالموت
ايضا والظاهر بالعلم ظاهر بالجهل ايضا عندهم وكذلك الظاهر
بالقدرة والارادة ظاهر ايضا بالعجز والقهر والظاهر
بالسمع والبصر والكلام ظاهر ايضا عندهم بالصمم والعمى
والبكم اقتدارا الهيا في الكل وان لم يوصف بذلك ظاهرا
فان الوجود الحق موصوف بجميع ما اتصف به مما يقال عنه
موجود وهذا عند العارف المحقق من باطن الامر لا عند
اولي الامر لا عند اهل الظاهر الذين قال تعالى في حقهم
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
فكلفهم الله تعالى بوسعهم في المعرفة من حيث ما عندهم
وكلف الكاملين بوسعهم في المعرفة من حيث ما عندهم والكل
شرع وبيان الهي وورد على السنة المرسلين قال تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى واتقوا الله ما
استطعتم في حق القاصرين وقال سبحانه واتقوا
الله حق تقاته في حق الكاملين كما قال سبحانه قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم وهو في حق الغافلين الناظرين
الى الاسباب الظاهرة وقال تع الله يتوفى الانفس
حين موتها وهو في حق العارفين المحققين وهكذا
ورد الشرع الحق عن الشارع فلا معاندة ولا منازعة وقوله
او تغليبية لم يتنوع بضم النون فعل مضارع مبني للمفعول
من دعاه باسم كذا سماه به قال في القاموس دعوته زيدا
وبزيد سميته وقوله باثنين لانه هو الوجود الحق المطلق
تنوع والجملة معترضة بين المبتدا والخبر للتعليل والمعنى

لاننا

لاننا حينئذ لم نسم باثنين لانه هو الوجود الحق المطلق
وانا قيوده العدمية الصادرة عنه بارادته ومشيئته على
مقتضى علمه السابق بنفسه في الازل وليس للقيود
المذكورة وجود آخر غير وجوده سبحانه حتى يكون وجودا
فندعى باثنين فان الثنوية تقتضي وجودين مستقلين
لا وجودا واحدا له تحقق في نفسه وله ظهور لغيره من
القيود بغيره من القيود فانه حينئذ لا ثنوية فيه وهذا
كله عند الكاملين دون القاصرين من المحجوبين وقوله
وهيئتها اي المحبوبة الحقيقية يعني مجموع اوصافها
واسمائها وافعالها واحكامها الالهية يعني الشكل
المحسوس وقوله او تغليبية ايضا واحد اثنين اي انا هو
واياها وجود واحد وما عدا الوجود عدم محض عن جميع القيود
الحسية والعقلية هيئتي خبر المبتدا اي هيئتها هي هيئتي
لاني انا واياها واحد واحد لا تعدد له ولا انقسام ولا تجزي
ولا تبعيض والقيود العدمية كلها تقادير ومقادير به
ظهر بها لبعضها من البعض واختفى بها عن بعضها من
البعض وكان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان كما ورد في الحديث بيت
واذ دُعيت كنت المجيب وان اكن منادي اجابت من دعاني ولبت
واذ دعيت بضم الدال المهملة فعل ماض مبني للمفعول
والتاء الساكنة للتأنيث اي دعا المحبوبة الحقيقية داعي
من الناس او غيرهم وقوله كنت بضم التاء ضمير المتكلم المجيب
اي لمن دعاها لاني واياها واحد وقوله وان اكن منادي
بصيغة اسم المفعول اي ناداني واحد من الناس او غيرهم

Copyright © King Saud University